

دور التفكير الاستراتيجي في تعزيز التميز المؤسسي: دراسة استطلاعية لعدد من العاملين في الأقسام التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

نجم، حسين عبدالجبار. (٢٠٢٣). دور التفكير الاستراتيجي في تعزيز التميز المؤسسي:
دراسة استطلاعية لعدد من العاملين في الأقسام التابعة للمديرية العامة للتربية في
محافظة نينوى. مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج ١٣، ع ٢٤، ٣٦٧ -
٣٨٠. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1414701>



مشكلة البحث (في البحث الأصلي)

تبرز مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيسي:

"ما هو دور التفكير الاستراتيجي في تحقيق التميز المؤسسي في الأقسام المبحوثة؟"

مشكلة البحث (حسب الذكاء الاصطناعي):

تواجه المؤسسات التعليمية في العراق تحديات كبيرة في تحقيق التميز المؤسسي نتيجة لغياب التفكير الاستراتيجي الواضح لدى القيادات الإدارية، مما ينعكس سلباً على الأداء المؤسسي وجودة الخدمات التعليمية المقدمة. وتتمثل المشكلة الرئيسية في عدم وضوح العلاقة بين ممارسات التفكير الاستراتيجي وتحقيق التميز المؤسسي في المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى.

تساؤلات البحث (في البحث الأصلي)

ما هو دور التفكير الاستراتيجي في تحقيق التميز المؤسسي في الأقسام المبحوثة؟

التساؤلات الفرعية في البحث الأصلي:

ما مستوى إدراك أفراد عينة البحث في المتغير التفكير الاستراتيجي في الأقسام المبحوثة؟

ما مستوى التميز المؤسسي وفق إجابات أفراد العينة في الأقسام المبحوثة؟

ما طبيعة علاقة الارتباط بين التفكير الاستراتيجي والتميز المؤسسي في الأقسام المبحوثة؟

هل يوجد تأثير للتفكير الاستراتيجي في التميز المؤسسي للأقسام المبحوثة؟

تساؤلات البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

ما مستوى ممارسة التفكير الاستراتيجي لدى العاملين في الأقسام التابعة للمديرية العامة للتربية في نينوى؟

ما مستوى التميز المؤسسي المتحقق في هذه الأقسام من وجهة نظر العاملين؟

هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الاستراتيجي والتميز المؤسسي؟

ما أثر أبعاد التفكير الاستراتيجي (التفكير القصدي، التفكير الفرصي، التفكير في الوقت المناسب، التفكير

الشمولي) على التميز المؤسسي؟

ما المعوقات التي تحول دون تطبيق التفكير الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية؟

أهداف البحث (في البحث الأصلي)

- التعرف على الانعكاسات التي ينتجها التفكير الاستراتيجي على مستوى عمليات تطبيقية مبنية على أساس فكري نظري
- التعرف على طبيعة العلاقة المتبادلة بين ST و IE داخل الأقسام المبحوثة
- قياس مستوى تأثير أبعاد التفكير الاستراتيجي في تحقيق التميز المؤسسي داخل الأقسام المبحوثة
- التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تشكل أساساً لتقديم مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات قابلة للاستفادة منها في تحسين التميز المؤسسي في الأقسام المبحوثة

أهداف البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

قياس مستوى التفكير الاستراتيجي بأبعاده المختلفة لدى العاملين في الأقسام المبحوثة

تقييم مستوى التميز المؤسسي المحقق في هذه الأقسام

تحديد طبيعة وقوة العلاقة الارتباطية بين التفكير الاستراتيجي والتميز المؤسسي

تحليل أثر كل بعد من أبعاد التفكير الاستراتيجي على التميز المؤسسي

تقديم توصيات عملية لتعزيز التفكير الاستراتيجي بهدف تحسين التميز المؤسسي

المساهمة في إثراء الأدبيات العربية في مجال العلاقة بين التفكير الاستراتيجي والتميز المؤسسي

فروض البحث (في البحث الأصلي)

الفرضية الرئيسية الأولى: "هناك علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين ST و IE على المستوى الكلي) في الأقسام المبحوثة"

الفرضيات المتفرعة منها: توجد علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين كل بعد من أبعاد ST و IE بشكل كلي

الفرضية الرئيسية الثانية: "هناك تأثير موجب ومعنوي لـ ST في IE على المستوى الكلي) في الأقسام المبحوثة"

الفرضيات المتفرعة منها: يوجد تأثير موجب ومعنوي لكل بعد من أبعاد ST في IE بشكل كلي

فروض البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

• الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط معنوية وإيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين التفكير الاستراتيجي والتميز المؤسسي في الأقسام المبحوثة.

• الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التفكير القصدي والتميز المؤسسي
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التفكير الفرصي والتميز المؤسسي
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التفكير في الوقت المناسب والتميز المؤسسي
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين التفكير الشمولي والتميز المؤسسي

• الفرضية الرئيسية الثانية: يوجد تأثير معنوي وإيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ للتفكير الاستراتيجي في التميز المؤسسي في الأقسام المبحوثة.

• الفرضيات الفرعية:

- يوجد تأثير معنوي للتفكير القصدي في التميز المؤسسي
- يوجد تأثير معنوي للتفكير الفرصي في التميز المؤسسي
- يوجد تأثير معنوي للتفكير في الوقت المناسب في التميز المؤسسي
- يوجد تأثير معنوي للتفكير الشمولي في التميز المؤسسي

عند النظر إلى الصياغة في البحث الأصلي، نجد أنها جاءت مباشرة وموجزة على شكل تساؤل رئيسي واضح ومحدد، بينما قدم الذكاء الاصطناعي صياغة أكثر تفصيلاً وسردية تتضمن السياق والأسباب والانعكاسات. البحث الأصلي ركز على العلاقة المباشرة بين المتغيرين دون الخوض في تفاصيل الأسباب، في حين أن مخرجات AI بدأت بوصف التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية العراقية وربطتها بغياب التفكير الاستراتيجي.

من حيث الخصوصية، نلاحظ أن البحث الأصلي حدد الأقسام الثلاثة (النمرود، بعشيقه، الحمدانية) بدقة شديدة، بينما جاءت صياغة AI عامة تتحدث عن المؤسسات التعليمية في العراق بشكل عام ثم المديرية العامة للتربية في نينوى بشكل خاص دون ذكر الأقسام. هذا يعكس أن الباحث الأصلي كان أكثر إلماماً بالتفاصيل الميدانية والسياق المحلي.

الأسلوب العلمي في البحث الأصلي جاء مختصراً ومباشراً يتناسب مع الأبحاث الأكاديمية التي تقدر الاختصار والوضوح، بينما مال AI إلى الأسلوب الوصفي التفسيري الذي يحاول تقديم صورة شاملة قد تبدو مكررة في بعض الأحيان. نقطة القوة في البحث الأصلي تتمثل في الوضوح والدقة المطلقة، بينما نقطة قوة AI تكمن في الشمولية وتقديم السياق الأوسع. إلا أن نقطة الضعف في البحث الأصلي قد تكون الاختصار الزائد الذي قد لا يوضح أهمية المشكلة بشكل كافٍ، بينما نقطة ضعف AI هي الطول والتكرار الذي قد يشتت القارئ.

البحث الأصلي اشتمل على أربعة تساؤلات محددة ومباشرة، بينما قدم الذكاء الاصطناعي خمسة تساؤلات أكثر تفصيلاً. التساؤلات في البحث الأصلي جاءت مركزة على قياس مستوى المتغيرين وتحديد علاقة الارتباط والتأثير بينهما، وهذا يعكس فهماً عميقاً للهدف البحثي الأساسي. من جهة أخرى، أضاف AI تساؤلاً خامساً حول المعوقات التي تحول دون تطبيق التفكير الاستراتيجي، وهو تساؤل لم يكن موجوداً في البحث الأصلي.

هذه الإضافة من AI قد تبدو مفيدة من الناحية النظرية، لكنها تخرج عن نطاق البحث الأصلي الذي ركز على استكشاف العلاقة والتأثير فقط دون الخوض في المعوقات. التساؤلات الأصلية كانت أكثر ارتباطاً مباشراً بالفروض البحثية، مما يعكس تماسكاً منهجياً قوياً بين عناصر البحث. بينما حاول AI أن يكون أكثر شمولية بإضافة البعد الاستكشافي للمعوقات، إلا أن ذلك قد يتطلب منهجية مختلفة وأدوات بحثية إضافية.

من حيث الصياغة اللغوية، استخدم الباحث الأصلي مصطلحات دقيقة مثل "مستوى إدراك" و"طبيعة علاقة الارتباط"، بينما استخدم AI عبارات أكثر عمومية مثل "مستوى ممارسة" و"علاقة ارتباطية". هذا يظهر أن الباحث الأصلي كان أكثر دقة في اختيار المصطلحات البحثية التي تتناسب مع المنهج الوصفي التحليلي المستخدم.

عند مقارنة الأهداف، نجد أن البحث الأصلي حدد أربعة أهداف رئيسية مركزة ومتراصة بشكل محكم، بينما اقترح الذكاء الاصطناعي ستة أهداف أكثر تفصيلاً. الأهداف في البحث الأصلي ركزت على الانعكاسات العملية للتفكير الاستراتيجي وربطها بالإطار النظري، وهذا يعكس نضجاً بحثياً يدرك أهمية الربط بين النظرية والتطبيق. الهدف الأول في البحث الأصلي تحدث عن "الانعكاسات التي ينتجها التفكير الاستراتيجي على مستوى عمليات تطبيقية"، وهو هدف عميق يتجاوز مجرد القياس إلى فهم الآليات والانعكاسات.

من جهة أخرى، ركزت أهداف AI على القياس والتقييم الكمي بشكل أكبر، مثل "قياس مستوى" و "تقييم مستوى" و "تحديد طبيعة وقوة العلاقة". هذا التركيز على الجانب الكمي قد يكون مناسباً لبعض الدراسات، لكنه يفتقد إلى العمق الذي أظهره البحث الأصلي في محاولة فهم الانعكاسات والعلاقات المتبادلة. أضاف AI هدفاً سادساً حول "المساهمة في

إثراء الأدبيات العربية

عند مقارنة الفرضيات، نكتشف تطابقاً شبه كامل في البنية الأساسية بين البحث الأصلي ومخرجات الذكاء الاصطناعي. كلاهما اقترح فرضيتين رئيسيتين: الأولى تتعلق بعلاقة الارتباط والثانية بعلاقة التأثير، وهذا يعكس الفهم المنهجي الصحيح للفرق بين الارتباط (Correlation) والتأثير (Impact). كما أن كلاهما قسم كل فرضية رئيسية إلى أربع فرضيات فرعية تتعلق بأبعاد التفكير الاستراتيجي الأربعة.

الاختلاف الجوهرى والمهم يكمن في أن الذكاء الاصطناعي حدد مستوى الدلالة الإحصائية صراحة في صياغة الفرضيات ($\alpha \leq 0.05$)، بينما لم يذكر البحث الأصلي ذلك في صياغة الفرضيات نفسها، وإن كان قد استخدمه لاحقاً في التحليل الإحصائي. هذا التحديد من AI يعكس دقة إحصائية أعلى في الصياغة، لكنه قد لا يكون ضرورياً دائماً في صياغة الفرضيات إذا كان واضحاً في منهجية البحث.

لا يكفي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وحده في إعداد البحث العلمي. هناك عدة أسباب جوهرية تجعل هذا الاعتماد غير كافٍ بل وخطيراً في بعض الأحيان. السبب الأول والأكثر أهمية هو غياب السياق الفعلي، فالذكاء الاصطناعي لا يعرف واقع محافظة نينوى وما شهدته من أحداث في السنوات الأخيرة، ولا يدرك التحديات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على المؤسسات التعليمية هناك. هذه المعرفة السياقية لا يمكن اكتسابها إلا من خلال الخبرة الميدانية المباشرة أو الدراسة المعمقة للحالة الخاصة.

السبب الثاني يتعلق بالافتقار للخبرة الميدانية الحقيقية، فالذكاء الاصطناعي لم يزر الأقسام المبحوثة ولم يتحدث مع الموظفين ولم يشاهد التحديات الفعلية على أرض الواقع. هذه الخبرة الميدانية ضرورية لفهم طبيعة المشكلة الحقيقية وصياغتها بطريقة تعكس الواقع بدقة. AI لا يعرف مدى إمكانية الوصول للبيانات أو مدى تعاون الموظفين أو وجود قيود أمنية أو إدارية قد تؤثر على البحث.

السبب الثالث هو عدم معرفة الأدبيات السابقة المحلية بشكل دقيق، فبينما قد يكون AI مدرباً على كم كبير من النصوص البحثية، إلا أنه قد لا يكون على علم بالدراسات المحلية العراقية أو العربية الحديثة في هذا المجال، مما قد يؤدي إلى اقتراح ما تم بحثه مسبقاً أو تجاهل فجوات بحثية مهمة. السبب الرابع يتعلق بالصياغة الآلية التي تفتقد للمسمة الإنسانية والإبداع، فبينما تكون الصياغات منطقية وسليمة، إلا أنها قد تكون نمطية ومكررة وتفتقد للروح الإبداعية التي يضيفها الباحث المتمرس على عمله.

رغم أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يحل محل الباحث، إلا أن هناك استخدامات مثلى يمكن أن يكون فيها AI مفيداً جداً ويضيف قيمة حقيقية للعملية البحثية. الاستخدام الأول والأهم هو في مرحلة العصف الذهني، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الباحث في توليد أفكار أولية واستكشاف زوايا مختلفة للمشكلة البحثية قد لا تخطر على باله في البداية. هذا الاستخدام آمن ومفيد لأنه يوسع آفاق التفكير دون أن يفرض اتجاهًا معينًا.

الاستخدام الثاني يتعلق بالمراجعة والتدقيق، حيث يمكن استخدام AI لفحص التماسك المنطقي بين عناصر البحث المختلفة والتأكد من الترابط بين المشكلة والتساؤلات والأهداف والفروض. هذا يساعد الباحث على اكتشاف أي ثغرات منطقية أو تناقضات قد تكون موجودة. الاستخدام الثالث هو في تحسين الصياغة اللغوية، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحسين الأسلوب والتأكد من الدقة المصطلحية واستخدام التعبيرات العلمية الصحيحة، خاصة للباحثين الذين قد يواجهون صعوبة في الصياغة الأكاديمية.

رابعاً، الذكاء الاصطناعي يفتقد للوعي بالبعد التطبيقي والمستفيدين الفعليين. البحث العلمي التطبيقي ليس ترفاً أكاديمياً، بل هو أداة لخدمة متخذي القرار وحل المشكلات الواقعية. الباحثة أدركت ذلك، فخصصت أهدافاً لترتيب الأبعاد من حيث أهميتها، وحددت المستفيد من البحث بدقة (المسؤولين بالهيئة في محافظة المنوفية)، وصاغت هدفاً واضحاً لتقديم توصيات تخدمهم في قراراتهم الإدارية. الذكاء الاصطناعي أشار إلى "توصيات عملية" بشكل عام، لكنه لم يُظهر هذا الوعي العميق بالاحتياجات الفعلية للمستفيدين ولم يترجمها إلى أهداف بحثية محددة.

خامساً، الذكاء الاصطناعي لا يمتلك الحدس والخبرة البحثية. الباحث المتمرس يعتمد على حدسه البحثي المبني على سنوات من الخبرة: يعرف أي الأسئلة أكثر أهمية، وأي الفروض أكثر قابلية للاختبار، وأي الأهداف أكثر واقعية وقابلية للتحقيق، وأي المشاكل المنهجية قد تواجهه. هذا الحدس لا يمكن تعلمه من الكتب وحدها، بل يتطور مع الممارسة والتجربة والخطأ والتعلم.



Thank You